

على الأرض وكانت لمة وهيصة وأتى الضابط ووجد أن الحق مع الفتفتوة فانضم إليه وأمر بالقبض على الخازوق وانقلبت الدنيا لأنه لا يجوز القبض على الخوازيق، ولكن الضابط أصر، لأنه كان فتفتوة مثلنا. وفى القسم انضم وكيال النيابة إلى الفتفتوة ولم يحفل لأى وساطة.

لم أر فى الدنيا أثقل من أصحاب الملايين فى بلدنا. إن معظمهم لصوص ولا يستحون، ونصابون لا يخشون.

منفوخون على الفاضى ويفسدون المجتمع. ويرون أنهم سادتنا.

وبعضنا يحاول أن يقوى هذه الفكرة فى رؤوسهم ورؤوسنا، وانظر مثلا إلى مسلسل يعرضونه الآن. إن بطل المسلسل منادى سيارات. ومنادى السيارات فى حقيقته متسول. إن عمله فى موقف السيارات ليس وظيفة فليس له راتب. إن يمد لك يده دائما لأنه متسول لا موظف. لأنه الموظف يتحمل مسئولية. أما منادى السيارات فأى مسئولية يحمل؟ وأنت إذا جرى لسيارتك شىء رأيتة يقف كاللوح كأنه لا دخل له فى الموضوع. ولكن الرواية تريد أن تقول أنه بطل. لقد ربيى أولاده من حرفة التسول هذه. رباهم واشترى شقة وأصبح فى زمرة الأغنياء، ولكنه ظل يحمل طعامه إلى بيته فى ورق جرائد، وظل يجلس إلى المائدة دون أن يغسل يديه. لا سكين ولا طبق والأكل دائما بالأصابع القذرة. وأولاده واحد منهم طبيب أسنان، وهو لم يشعر بأن أباه متسول إلا عندما رفضت أم البنات أن تزوجه ابنتها. لو لم ترفض السيدة لما أحس أنه ابن متسول. والسيدة على حق لأن ابنة الطبيب لا يجوز أن يتزوج ابن متسول ولكن مؤلف الرواية - وهو دون شك يفكر بعقلية خازوق يقف إلى جانب منادى السيارات ويريد أن يصوره بطلا، معقول هذا يا ناس؟

إننا نحن الفتافيت نرفض ذلك. إننا نبني الدنيا ولا نحب من يهدمها. من الناحية الأخرى نرى سيدة كانت متزوجة من منادى سيارات وأنجبت